شرعب تعز تحت سيطرت الحوثي فمن المسئول؟

شرعب السلام بين كماشة أعداء الأمس وأصدقاء اليوم

اغتيالات ومداهمات في شرعب.. إلى متى؟

«الأمناء» تقرير / فواز الحيدري:

منذ انـــدلاع شرارة الحرب في تعز كانت حدودها الشمالية الغربية المسماه بمنطقة شرعب السلام تلك المنطقة التي تصدر أبناءها واجهة ماسمي بالمقاومة الشعبية آنذاك قبل أن يركب الموجة حزب الاخوان ويقصي رجال المقاومة الحقيقين ويهمل الجرحى في حين دخلت الحـــرب كل مديريات تعز عدا مديرية شرعب السلام واكلت الاخضر واليابس ولقد تأخر اقتحام الحوثي الســـلام والتوغل فيها لوجود عصبة من الرجال الذين منعوا القوات الحوثعفاشية من التوغل الى شرعب السلام وكانوا رجال صدقوا ما عاهـــدوا الله عليه فقضوا نحبهم شهداء.

عكفي الامام

البداية كانت مـــن قرية وادي هزام عزلة بني وهبان مديرية شرعب، هناك الأســـلحة تقيأت الموت للشـــباب والرجـــال وآلة الموت تدك عظـــام الاطفال والنســـاء هناك حيث تكالب اعـــداء الامس الســـاده الحوثيين مع اتباع وانصار حزب المؤتمر الشعبي العام كما يزعمون وهم قوم ليسوا برجال ليستوردون الرعب من كهـــوف مران على شـــكل مدراء وضباط وعكف ليحكمون بين الرعية والباغي الامام وثمن كل رفـــض أو كلمة (لا) او حتى استفســـار رصاصه يطلقها العكفي المأمور ضمن دفعة قناديل الامامـــة او اتباع المرتزق حمود الصوفي وبالمقابـــل هناك منبت طيب ســـيثمر بزوغه الشباب وســـيتبعهم الرجال وهم يرددون اغنية هـــذه ارضي وهذا وطني وســـنفديها بروحي ودمي، والأغنية الأخرى (برع يا استعمار برع من أرض الاحرار برع) بعد أن يوقنون بـــأن الرصاصة التي يدفعون ثمنهـــا من كسرة الخبز ومن الـــدواء لا تقتل اعداء الوطن لكنها تقتلهم وتقتل صغارهم اذا رفعوا أصواتهم جهاراً بالنداء حي على الفلاح لمستقبل وطن أمن وخالي من الغدر والخيانة.

فبعد عمليات القتل للشـــيخ احمد سيف الملقب بالبسباسي قبل أشهر وتبعه قبل أيام مقتل الثائر الشـــهم والشـــجاع منير سعيد الحشـــاش وبينهما كانت هناك ثلاث عمليات لمحاولة اغتيال الشـــيخ الجليل والنزيه الشيخ الحميدي شـــيخ منطقـــة الزوحه بشرعب الســـلام من قبل قتله ماجورين ولكن الله سلمه منهم.. نقدم عل تساءل هل حان الوقت لجماعة الحوثي أن تشـــعل فتيل الحرب في شرعب السلام بعد ان تم القضاء على الرجال الذين كانوا حجر عثرة أمام مسعاهم للسيطرة على الســـلام وبعد تســـاهل بعض مشائخ واعيـــان المنطقة وتجنيد القتلـــة والمجرمين وقطاع الطرق وتعينهم في إدارة أمن مديرية شرعب السلام؟

ثمت من يجيـــب على هذا التســـاءل بأن شرعـــب بدات فيهـــا الحرب فعـــلا وتصفية الخصوم بايدي المتحوثين الذين كانوا بالأمس القريب اتباع وانصار للمؤتمر الشـــعبي العام الذي كانوا يأتمرون بأمر ســـيدهم وقائدهم الملهم المقتول بايدي القوات الحوثية الخادمين لها حاليا.

يقولون مالا يفعلون

يتبجحون بالقول علنـــاً بأنهم ضد الظلم والدكتاتوريـــة ومـــا حدث من قبـــل الحملة الامنية التي جاءت بعد اختيار عناصرها بدقه متناهيه من مجموعـــه بلاطجة تحت قيادة قاتل محترف وسمعته تزكم الانوف لهو خير دليل على عكس مايروجون له من أن نطقهم القران وأعمالهم تطبيق شرع الله في الارض هذا ما قاله المواطـــن (أ.ع.خ) الذي أعرب عن حزنه الشـــديد على وفاة الشاب منير سعيد الحشـــاش على أيـــدي ازلام عصابة الحوثين المارقين قائلا ان: «الحرية التي يتشـــدق بها الحوثة وهـــم يرتكبون المؤبقـــات ويافكون قولا ويســـممون عقول النشـــئ والشـــباب بأنهـــم يقاتلون في ســـبيل الحرية التي ابعد ماتكون عـــن ممارســـتهم فالحريه مفهوم واســـع لا يمكن أن يتمثل في خطبة حسينيه من عـــلى منبر أو بقراءة ملزمـــه مفبركة او شعار يرفعه متحوث نجس أو صرخه عقيمه توحي لســـامعها بمـــدى الســـخف والمهانة التي وصلت إليهـــا مجاميع الحوثي التي كنا مغررين بها وقد كنا على وشك الايمان ببعض خزعبلاتهم».

الانتحار في وديان شرعب

صدام الشريفـــي طالب جامعي في العقد الثالث من العمر يوجه رســـائل متفرقة يقول فيها: «لقد ان الاوان للموت القادم من صعده أن ينتحـــر في وديان شرعب أو يشـــنق على ســـفوحها لان من اتى عـــلى فوهات البنادق وبرائحة عفن اباط أشـــباه الرجال المتســـخة ادميتهم بالجرم وســـفك الدم والمســـكونين بجنون الســـلطة أن يحترموا الحياة ويرحلوا غير اسفين عليهم».

وأضـــاف لـــ«الأمناء»: «لقـــد ان الاوان أن نقـــول لهم بـــأن المحرقة التي اشـــعلتموها لتحطيم واحباط وقتل الشباب خدمة لمشاريع فكركم الطائش المريـــض وارضا لنزق وحقد وغرور شـــيطانكم الأكبر المختفـــي دهاليز كوخه العميق بمران لن تمر بسلام وأن هاهنا لكم بالمرصاد وغدا لناظريه لقريب».

دعوه لنبذ المتحوثين من شرعب

عبدالحميد قشجب مدرس في العقد الرابع من العمر يوجه دعوه جاء فيها: "انني ادعوا اخواني أبناء شرعـــب للوقوف معنا في وجه هذه الآفه اللعينه من شرعب وجبالها ونحن قد تعاهدنا أمام الله بأن نكون اوفياء لهذه الأرض ولن تموت الا ونحن رافعين رؤســـنا، وانني اعاهـــد الله أن لا نهدئ أو نســـتكين الا بطرد كل دخيـــل على شرعب الســـلام التي يجمعنا حبها والانتماء إليه وهناك مســـاعي لتجمعنا ونحن على تواصل فيما بيننا التواصل لإعلان ســـاعة الصفر للبدء في عمليات طرد وسحق العصابات من شرعب وبإذن الله ستسمعون ما يسركم عما قريب».

بدوره، أكد المواطـــن (م.ر.غ) أن: «الحملة التي نزلت فجأة من ادارة امن المديرية (سلطة الامر الواقـــع الذي تفـــرض بالقوة لارضاخ المواطنين لطاعة مدير الأمن الجديد) المفروض عليهم من قبل جماعة الحوثي لتلاحق الشاب منير الحشاش والذي، كان من اشجع الشباب واجسرهم حنكة وبسالة وحدثت الاشتباكات بينهم والتـــي، انتهت بمقتل الشـــاب منير الحشاش والمواطن عبدالباقي محمد قحطان رحمة اللـــه عليهم ومقتل قائد الحملة بجاش الزماني الذي يعد أكـــبر مجرم في تاريخ تعز والذي سقط على يديه العديد من الأبرياء وقد اختاره الحوثيـــين بعنايه ليكون قائداً الحملة وكـــذا معاوناً لمدير الأمـــن الجديد في شرعب السلام الحوثي إلطالبي ابن صعدة».

وأضاف: «وأصيب المجنـــد إلحوثي صدام جبهان بإصابة خطيرة كـــما أصيب المشرف ابوراكان أحد الحوثيـــين من صعدة وإصابته طفيفة واثنان آخران وقامت الحملة بحصار المنطقـــة ومداهمة البيـــوت واعتقال بعض المواطنين لفرض هيبة دولتهم المزعومة».

بدورها تواصلت "الأمناء" مع بعض أبناء شرعـــب وجميعهم أكـــدوا أن ماحدث ناتج عن الحملة الحوثية التي أتت من صعدة على رأســـهم مدير الأمن طه الطالبـــي وبتعاون متحوثين شرعب الذين كانوا الى أمس القريب اعـــداء الحوثيين بحكم انخراطهم الســـابق كأعضاء في حـــزب المؤتمر الشـــعبي العام المذبوح زعيمهم بأيدي الحوثيين اســـيادهم اليـــوم وكل هـــذا التحالف بينهم للســـيطرة الكاملة على كل مديريـــات شرعب بما فيها شرعب الســـلام التـــي كانت عصيـــة عليهم دخولها».

قصة اغتيال منير الحشاش

شـــاهد عيان يروي قصة اغتيال الشهيد منير الحشـــاش، حيـــث قـــال لـــ«الأمناء»: «عندما ســـمعنا بأن هناك حملة امنيه بحجة اخذ اليمين من الشـــباب المتواجدين في قرية وادي هزام بعزلـــة بني وهبان التابعة لمديرية شرعب الســـلام وذلك إثر خلاف على تكسير شجر القات، وعندما حضرنا الى حيث تواجد الاطقم الامنية شـــاهدنا احد الجنود يصفع وجه الشايب محمد قحطان فما كان من ابنه المتواجد بالقرب منه إلا أن يصفع العســـكري بدلا عن والده الأمر الذي اشـــعل فتيل المواجه فقام عسكري من أبناء صعده بتوجيه فوهة ســـلاحه الكلاشـــنكوف الالي الى صدر ابن الشايب والذي يدعى عبدالباقي محمد قحطان ليرديه قتيلا في الحال في هـــذه الأثناء بدأنا بالهرب لاننـــا لم نتصور أن يقوم عســـكري بقتل مواطن بكل هـــذا البرود وكأنه لا شيء أمامه دون عمل حساب لادميته وراينا الشهيد الشـــجاع الذي كان يناصر كل المظلومين في كل مكان منير الحشـــاش قادماً نحوهم وهو يردد ياكلاب قتلتم أعزل فنـــادى احد الجنود على الاخ منير قائلا له (يامنير سلم سلاحك.. يامنير سلم ســـلاحك)، ونحن كلنا المتواجدين نعرف مســـبقاً بأن منير الحشـــاش لا يخاف الموت ولن يســـلم سلاحه فباشره قائد الحملة الامنية المدعو بجاش الزمـــاني بإطلاق النار باتجاه منير الحشـــاش الـــذي اصيب بقدمه واسفل بطنه وسقط على الأرض وهو يطلق النار ليصيب قائد الحملة بطلقة أودت بحياته على الفور وسحب منير الى خلف مشهد قبر لان الحادثة كلهـــا صارت بالمقبره حق الطيار وكل ذلك حدثت بغمضة عين».

وأضاف: «وتحرك عســـكر فـــوق الاطقم العســـكرية وقامـــوا بالضرب من ســـلاحه التوشـــكا باتجاه منير الـــذي كان يرد عليهم واصاب العســـكري الذي كان فـــوق الطقم وخمسه عساكر آخرين تم إصابتهم بإصابات مختلفه فهرب بقيـــة الجنود وخلفوا ورائهم القتـــلى والجرحـــى، فمكث منـــير محاصراً الجرحى وثبت منير الحشـــاش من الســـاعة الحادية عـــشر حتى الواحـــدة والنصف بعد الظهر وهو خلف مشـــهد القبر لا يتحرك الا عندما جـــاءت الاطقم الامنيـــة الأخرى التي حضرت من مدينة الحوبان بتعز وكان عددهم سبعه اطقم وتقدم شخص يطلق عليه اسم: ابو مالك حوثي من محافظة ذمار واخذ ينادي باسم.. يامنير معك ابو مالك سلم نفسك انت محـــاصر ويتقدم وما أن وصـــل بالقرب من منير الحشـــاش حتى انتفـــض منير وهجم نحـــوه بكلتا يدية ليســـقطه على الأرض بعد إصابة بالرأس ادمت جبهته وباشر المرافقين له إطلاق النار على راس منير ليسقط شهيدا بإذن الله لأنه وقف بوجه عصابة مارقه تهوى القتل. وعندما هدأت الرماية بعد استشـــهاد منير الحشـــاش تقدما مجموعه من الجنود باتجاه جثث منير وهـــم مرعوبين فاوقفهم الضابط وهو يقول فليســـحب أحدكم سلاحه وتأكدوا قبل ذلك من موته فوجه احد الجنود فوهة الســـلاح باتجاه جثة منير الحشـــاش وأفرغ رصاصاته بالجثة وبعد ذلك قاموا بأخذ الجثث واتجهوا بها حســـب ماعلمنا فيما بعد الى مدينة تعز».

اوجعهم الحشـــاش باســـتقامته وعدله بين الناس

لم يســـتطع بعض مشائخ شرعب أو إدارة أمن شرعب من التدخل لحـــل أية نزاعات في منطقة وادي هزام لمعرفتهم الجيدة بأن هناك يتواجد منير الحشاش الذي يقوم بحل جميع الخلافات بعدل ولا يظلم أحد ولا يميل بحكمه لشـــخص او لاخر بل كان يقول كلمته الفصل بـــين المواطنين ويمتثل لـــه الجميع لما يتمتع به من صفات الرجولـــة والقيادة ولأنه ايضاً كان لا يأخذ ريال واحـــد مقابل حكمه عكس مشائخ وحكام وعقال المنطقة الذين يرتشون ويحكمـــون بالباطل ويأكلـــون أموال الناس بالباطـــل، فلا نقول غير اللـــه يرحمك يامنير الحشاش ويسكنك الجنة».

الإصلاح والحوثي وجهان لعمله واحدة

مواقع وصفحات الذباب الإلكتروني المحلي التابع لحـــزب الإصلاح امتلأت بالمنشـــورات الفرائحية المســـتبشرة بمقتل الشاب المناضل منير الحشاش، حيث قال عادل المريري، وهو قيادي كبير في الإصلاح، وقائد في مليشيات الاخوان بتعز الواقعة تحت سيطرة الشرعية اليمنية على صفحته في «فيســـبوك»: «قتل المدعو منير الحشاش والمطلوب أمنياً، واصفاً الشـــهيد بـ»أول نبتة للتطـــرف الحوثي في المنطقة ناســـياً أو متناسياً بأن الذي قتله هم عصابة الحوثي أنصارهـــم في الميدان والذين تقاســـموا معهم كسرة الخبز وســـلموا لهم الجوف وهذه الايام سيتم تسليم مأرب كاملة بعد الاتفاق السري غير المعلن».

بينما أثار مقتل الشـــهيد موجة ســـخط عارمة في أوساط شرفاء وأحرار المديرية وقد علق بعضهم قائـــلاً: «اذا كان الحوثه أصحاب سلام وعدل كان الأولى منهم أن يلاحقوا قتلة الشـــهيد الشيخ أحمد ســـيف جميل ولكنهم اتجهوا لقتل أحد الشـــباب الذين يعملون على الصلح بـــين الناس وإقامة العـــدل ويحارب الفساد في المديرية».

ان المتتبع لهـــذه الجريمـــه المروعه يرى ويلاحظ أن قتل الشـــاب الشهم الشجاع منير الحشاش قد جمع عصابتين مارقتين للاتفاق للقضاء عليـــه وذلك بعد البهجـــة الفرائحية التي أقاموها أنصارهم في شـــبكات التواصل الاجتماعي معبرين عن نـــصر مؤزر ونجاح الحملة الامنية بالقضـــاء على من ذاقهم المر ووقف حجر عثرة أمام مبتغاهم .

بعض أنصـــار الحـــوثي ذرفـــوا دموع التماســـيح خبثاً أمام محبي وأصدقاء الشاب منير الحشاش لما يتمتع به من قاعده شعبيه كبيره في شرعب وقد تلثم الإخوان المسلمين بالشـــالآت والفرحـــة لا تســـعهم لمقتل هذا الشـــاب الذي كان يحاربهم بكل بسالة وقوة ويوضح للناس الاعيبهم القذرة في الاستحواذ والتلاعـــب بحقوق الناس وهـــذا ما يؤكد أن هناك انسجام كبير وتقارب اكبر بين الفئتين المارقتين في اليمن (الحوثي والإصلاح).

الجدير بالذكر بان الشهيد منير الحشاش يجري ملاحقته منذ ســـت سنوات لقتله «في معرض دفاعه عن النفس» لأحد أبرز المجرمين «محمد عبده سيف المريري» المطلوب للعدالة في واقعة «إلقاء قنبلة على شـــباب ســـاحة الحريـــة في تعز عام 2011، والتي أســـفرت عن مقتل الشـــاب مازن البذيجي.. أول شهيد بساحه التغيير بتعز.

ورجحت بعض المصادر بـــأن وراء اغتيال منير الحشاش

قد تكون ايادي الإصلاح وعناصر متحوثة ونافذين في مديرية شرعب السلام.

وتؤكد بعض المصادر بأن هناك ضغوطات على مدير امن السلام من قبل بعض الأطراف لتجهيز حفل جنائزي وتشـــييع يليق بمقام الشـــاب منير الحشـــاش وذلك لكســـب ثقة أصدقائه ومحبيه ولطمس معالم قتله وهناك في صنعـــاء توجه مـــن قيـــادات اصلاحيه منـــاصرة للحوثين لتشـــكيل لجنـــه لمعرفة وتقـــصي تداعيات قتل الحشـــاش علماً بانه قد تم قتل الشـــيخ القبلي المعروف بمجابهته الحوثي في شرعب أحمد سيف احمد، المعروف بـ»البسباسي».

قتل الشيخ احمد سيف

وتحدثـــت المصادر حينها أن الشـــيخ أحمد سيف قتل بكمين مســـلح، وأصيب أحد أبنائه، جوار بئر الارتواز القريب من منزله في منطقة بني شعب، سوق الربوع، مديرية شرعب السلام.

وأكدت المصادر بان مســـلح أطلق النار على الشيخ أثناء عودته من السوق، وأراده قتيلا على الفور، ولاذ بالفرار.

وقبل اجتياح المليشـــيات الحوثية للمنطقة، وغياب الدولة، عمل الشـــيخ في حل النزاعات والصلح بين أبناء المنطقة بشـــكل توافق معه الكثير.

وتشـــهد مديرية الســـلام التابعة لمحافظة تعز الواقعة تحت ســـيطرة مليشـــيات الحوثي المدعومة من إيران، اختلالات أمنية وحالات قتل بشكل متواصل.

هذا وقد تداعـــى المواطنين في داخل مدينة تعز حيث خرجـــت مظاهره تنـــدد بقتل منير الحشـــاش وتطالب بتقديم القتلة ومن خلفهم للمحاكمة.

وعلى نفس الصعيـــد قامت مجاميع غفيره من الشـــباب بعمل وقفه تنديد بالحملة الامنية الجبانة التي اغتالت الشاب منير الحشاش.